Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين درسوا ابن حزم لاحظوها فيه . فقد عارضه محمد أبو زهرة بقضية السيادة والفضل في حديث نبوي فقال : « ولذلك أخالف ابن حزم وأحسب قوله هذا من شدة رغبته الاموية . » (١) وعارضه لقبوله كلاما منسوبا لعمر يتنافى في رأي محمد ابي زهرة مع كل ما عرف عن عمر وهو انه قال : كان أبو بكر خيرا من معاوية وكان معاوية اسود من أبي بكر فعلق عليها : ولكن النزعة الاموية سهلت للحافظ ابن حزم وهو الثقة أن يقبل مثل هذا الكلام مع غرابته . (٢)

وأريد أن أذكر في الختام ان كتاب الامامة والسياسة كما هو الآن لا يتميز بمنهج مؤلف خاص أو مدرسة خاصة وانما هو مجموعة من الاخبار عن الخلفاء الراشدين والخلفاء الامويين في المشرق وأوائل دولة بني العباس وعن بعض الفتوحات التي تمت على يد موسى ابن نصير وأيدي أعوانه في افريقية والاندلس (٣) وهو أشبه ما يكون بنقول جمعها ناشيء أو مدرس لتكون بين أيدي طلابه . ولعل أقوى ظاهرة فيه انه كتب في اسلوب مختصر سهل المأخذ وان جامعه أو كاتبه كان طليقا الى حد ما غير مقيد بكثير من قيود الاغراض الدينية والزلفى الى الحكام ، جريئا بحيث استطاع أن يورد كثيرا من

(١) ابن حزم حياته وعصره ص ٢٥٦ .

(٢) ابن حزم حياته وعصره ص ٢٥٧ .

(٣) هذا لا يمنع ان تكون المادة عن هذه الفتوحات منقولة عن كتاب الفه معارك ابن مروان احد احفاد موسى ابن نصير (انظر جذوة المقتبس للحميدي ، مصر ، ١٣٧١) ص ٣١٧ .